

- أقرأ المزيد من مساحة رأى
- عصام شريف و«نظرية اليونوتى»
 - لم ير واحد منهم له عين واحدة
 - قوانين الهانم (٢)
 - كوتوموتو يا حلوة يا بطة
 - جرمة المساجد.. والأعب السياسية!
 - عندما نتكلم يجب أن نتصتوا
 - حاسس، يابه بعد الثورة؟

تعقيب الجمعية الشرعية على نداء الحوار للإخوان

بقلم د. إبراهيم الجراوى ٢٦ / ٤ / ٢٠١١

تلقيت رسائل عديدة تعقب على المقال الذى نشرته هنا الثلاثاء ٥ / ٤ / ٢٠١١ تحت عنوان «تهنئتان للعريان ودعوة للإخوان للتجاوز»، جوهر ذلك المقال كان دعوة الإخوان لقيادة الحوار بين التيار الدينى الإسلامى بفصائله المختلفة مع القوى الديمقراطية التى قادت ثورة ٢٥ يناير.. لبناء نموذج ديمقراطى ناجح فى مصر وإزالة أسباب القلق العام من العنف السلفى. أشرت فى ذلك المقال إلى أن هذه ليست المرة الأولى التى أهنيئ فيها د. عصام العريان بالحرية، فقد هنأته من قبل فى مقال منذ ست سنوات بتاريخ ٢٥ / ١٠ / ٢٠٠٥ نشر هنا فى «المصرى اليوم» تحت عنوان «بين حرية العريان وحوار الإصلاحيين» بمناسبة الاحتفال الذى أقامه له بفندق شبرد الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح بعد إطلاق سراحه وشرفت بحضوره، كما أن دعوتى للحوار بين الإخوان وغيرهم تكررت من قبل، خاصة عند بدء حملة اعتقالات لهم فى شهر مايو ٢٠٠٥، حيث نشرت مقالاً بعنوان «سيادة الرئيس.. حاور الإخوان ولنخمد الفتنة» أنهيته بعبارة تقول: «.. سيادة الرئيس لذا أرجوك حاور الإخوان وغيرهم لصالح مصر أو اعتقلنى معهم».

لقد التقط الدكتور خالد أبوسيف، أستاذ الكلى بطب عين شمس، ندائى بصفته رئيس الجمعية الشرعية بالمرج، وهى من أقدم الجمعيات وأكثرها انتشاراً فى ربوع مصر، ويتنوع نشاطها بين الدعوى والاجتماعى، ولها إسهامات بارزة فى بعض الأمور، مثل المجال الطبى حيث إن لها مراكز تشخيصية وعلاجية متميزة، مثل علاج الأطفال المبتسرين والغسيل الكلوى وعلاج الأورام. يعتقد الدكتور أبوسيف أن هناك حملة لتشويه التيار الدينى الإسلامى بفصائله من سلفيين وإخوان وجمعية أنصار السنة والجماعة الإسلامية والإخوان، وهى على حد قوله أكثر من تعرض للتنكيل والتشويه من النظام السابق الفاسد، وذلك لدخولها المعترك السياسى منذ سنوات طويلة أكسبتها خبرة حتى باتت من أكثر الجماعات خبرة سياسية وتنظيمية.

إحدى الظواهر التى يرصدها د. أبوسيف ظاهرة تصميم مقدمى البرامج الحوارية بالفنونات المختلفة على سؤال الضيوف الإسلاميين حول موقفهم من ترشح المرأة والقبلى لرئاسة الجمهورية، وهنا اقترحت عليه أن يلتزم المتحدثون الإسلاميون بالإجابة التى أطلقها المرشد العام للإخوان، ومعناها أن من حق أى أحد أن يترشح، والمهم من سننتخب باعتبارها إجابة تتسم بالذكاء السياسى، ولا تفتح باب الصدمات غير المطلوبة، ومع ذلك

المواضيع الرئيسية
الرئيسية
رسالة من المحرر
قضايا ساخنة
اخبار الوطن
رياضة
اقتصاد
مساحة رأى
حوار
اخبار العالم
حوادث و قضايا
زى النهارده
صفحات متخصصة
أخيرة
أعمدة العدد
خط أحمر
٧ ايام
خارج النص
صباح الفل يابلد
تخريف
وجهة نظر
عابر سبيل
الكثير من الحب
صوت وصورة
اصطباحة
على فين



عدد اليوم

يوم المصري اليوم

النسخة المطبوعة

فقد رأى أن منع الإسلاميين من إبداء رأيهم الصريح فيه نوع من الإقصاء غير الديمقراطي. على أى حال إننى أفسح الحيز لأستاذ الكلى ورئيس الجمعية الشرعية بالمرج لتسجيل ملاحظاته على دعوتى للحوار، على أن نعود للموضوع فى مقالات تالية فى محاولة لتقريب المواقف وحماية الثورة من الشقاق الهدام.

يقول د. خالد أبوسيف بالنص:

فى مواجهة التوجه الإسلامى يوجد توجه آخر بتيارات مختلفة تقف فى الطرف المقابل للتوجه السابق، يريد تنحية الدين عن الحياة تحت عناوين براقية، مثل إقامة الدولة المدنية وكأنها على النقيض من الدولة ذات المرجعية الإسلامية، التى يسمونها الدولة الدينية.

واسمح لى هنا أن أبدي ملاحظاتى على هذا التوجه:

أولاً: إنه لا يوجد فى الإسلام ما يعرف بالدولة الدينية التى يتحدث فيها الحاكم باسم الله (وكان هذا فى أوروبا فى العصور الوسطى تحت سيطرة الكنيسة وانتزع قسراً ليلصق بالإسلام)، وفى الإسلام الدولة مدنية بمرجعية إسلامية، وهذا يعنى الحقوق المتساوية والعدالة لجميع مواطنى الدول بكل تنوعاتهم، والمرجعية الإسلامية هى من تكفل هذه الحقوق، وهى من تحافظ على هوية الوطن بغالبية المسلمة، وفى الوقت نفسه تكفل للديانات الأخرى الحكم بما فى شريعتهم الخاصة.

ثانياً: يستعمل أصحاب هذا التوجه فى كثير من الأحوال مصطلحات اشتقوها بأنفسهم ولأنفسهم، وهى فى كثير من الأحوال فضفاضة قد لا يتفقون حتى فيما بينهم على تعريفها، ومن ضمن هذه المصطلحات مصطلح النخبة، ولا أدرى من انتخبهم حتى يعطوا أنفسهم الحق فى هذه التسمية، ثم يبنوا عليها تصورات غير صحيحة ويعطوا أنفسهم الحق فى فرض وصايتهم على الناس، وكذلك تقرير مصير الأمة من وجهة نظرهم، وإذا خالفهم الناس فى ذلك صاروا فى نظرهم فاقدى الأهلية وغير مؤهلين للحياة الديمقراطية من استفتاءات أو انتخابات، وهى نفس ادعاءات النظام السابق، مع أن هذه الجموع الحاشدة هى التى قامت بثورة ٢٥ يناير العظيمة والتى أذهلت الدنيا.

ثالثاً: طلبهم الدائم وبإلحاح من أصحاب التوجهات الدينية بتقديم التنازلات تحت مسمى الضمانات، وهم يشككون فى أنه لا يوجد نظام إسلامى ديمقراطى حتى لو اقتنع القائمون عليه بالديمقراطية، بل هم يحكمون على النوايا، فأسمع دائماً منهم: إذا وصل الإسلاميون إلى الحكم، فستكون دولة دينية وليست مدنية، وسنعود إلى الخلف قروناً كثيرة.

وهذا تفتيش فى النوايا لا يُقبل، فليس لإنسان حكم إلا على ما وقع ورآه بعينه، وأظن أننا منذ أكثر من نصف قرن ونحن نحكم بكل الشعارات التى ينادون بها من اشتراكية إلى رأسمالية إلى ديمقراطية إلى علمانية، ونرى إلى أى درك أسفل قد وصلنا، وليس للتيارات الإسلامية أى دور فى هذا التدهور الذى وصلنا له، فلم يكونوا فى سدة الحكم فى أى وقت، فبأى عقل يتهم التيار الإسلامى؟؟ ونحن نرى من أفسد ومن خرب.

رابعاً: الملحوظة شديدة الأهمية أنهم ينتشرون فى كل وسائل الإعلام، مقروءة ومرئية، انتشار النار فى الهشيم، ويتكلمون ويتناقشون فيما بينهم وكانهم ممثلون لهذا الشعب الرائع، مع

أنهم فى رأى مثل نقطة الزيت فوق برميل الماء.

وأستطيع أن أجزم بأن هذا الوجود المكثف لهم والعبارات الطنانة الرنانة التى تملأ فضاء مصر كله الآن تستفز الشعب كله إلى درجة رفضهم تماماً.

وهذا ما حدث فى الاستفتاء الأخير، فقد رفض الشعب الوصاية واللهجة العلوية التى يتحدثون بها، وأن رأيهم هو الصواب ولا صواب غيره، وهذا الضد تماماً للديمقراطية التى ينادون بها ليل نهار.

فهم متعصبون لرأيهم أشد التعصب، وكأنه الرأى الوحيد المتاح، وكل من عارضهم خان القضية وخان الثورة وخان دم الشهداء، أى أن نسبة التطرف فى الرأى عندهم تفوق كثيراً نسبة التطرف عند أصحاب التوجه الإسلامى.

وإذا حدث أى خطأ فردى من أى فصيل إسلامى ألقوه بالإسلام ككل، وذلك لتخويف الناس ممن يطالبون بالمرجعية الإسلامية للحكم.

ولذلك أرى أن الدعوة إلى الحوار أخطأت عن غير قصد العنوان المرسله إليه، وكان يجب أن تتوجه إلى هؤلاء لا إلى أولئك.

وفق الله الجميع إلى ما فيه الخير والله من وراء القصد.



تعليقات القراء

أضف تعليق

عدد التعليقات [0]

[الأولى] [السابق] [التالي] [الأخير]

الاسم :

البريد الإلكتروني :

موضوع التعليق :

التعليق :

أضف التعليق

